اللقاءات والمحادثات التي أُجريت ـ موجودة في الملعب الاسرائيلي، وانهما ينتظران ما سيقرره المجلس الوزاري المصغّر في جلسته المرتقبة. وأكد الرئيس مبارك ان الوضع الراهن خطر على الطرفين، ودعا الى «عدم تفويت الفرصة الذهبية السانحة» للتقدم بعملية السلام، وأضاف: «اتفقت مع الرئيس بوش على العمل، سوياً، لاستغلال الزخم القائم حالياً، لضمان احراز تقدم جوهري» (**المصدر نفسه**).

وفي ضوء سير المحادثات التي اجراها الجانبان، الاميركي والمصري، مع الوزير ارنس، حيث اقتصر دوره ـ بحسب مصادر صحفية اسرائيلية ـ على توجيه محاوريه الى العنوان الملائم في القدس، اشارت تلك المصادر الى ان الاميركيين والمصريين، على حد سواء، قد أدركوا ان «المفتاح» لتحريك عملية السلام موجود في حوزة شامير (**يديعوت احرونوت**، ٢/١٠/١٩٨٩). وانطلاقاً من هذا الادراك، اعتبر بعض المصادر الصحفية الاسرائيلية ان اتصال الرئيس بوش، هاتفياً، بشامير، قبل بدء محادثاته مع الرئيس المصري، «يشكل تلميحاً، ربما، الى انه وضيفه الرئيس مبارك، اقتنعا بأن المفتاح لتقدم عملية السلام، هو، في نهاية المطاف، في يد رئيس الحكومة، وليس، كما خمّنا، في البداية، في يد وزير الدفاع، اسحق رابين» (يوسف حاريف، **معاريف**، ٤/١٠/١٩٨٩). وقالت مصادر أخرى، ان اتصال الرئيس مبارك بشامير، عشية رأس السنة العبرية، خلال لقائه بالوزير ارنس، كان هدفه، أيضاً، «تفكيك شحنات الاحباط لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي، وتليين معارضته للقاء المعلن عنه في القاهرة بين وفد اسرائيلي وآخر فلسطيني» (شمعون شيفر، **يديعوت احرونوت**، ٢/١٠/١٩٨٩). واعتبرت مصادر اعلامية اميركية ان الوضع الذي استجد، في أعقاب اللقاءات في واشنطن ونيويورك، يشير الى ان الكرة، الآن، في ملعب شامير، وانه اذا كان فعلاً يتمسك بخطته للسلام، فعليه ان يقول «نعم» لخطة مبارك. وأضافت تلك المصادر، انه أخذت تتزايد الشكوك في أوساط المعلّقين السياسيين في الولايات المتحدة في ما اذا كان شامير فعلاً راغباً في تحقيق مبادرته. فقد وجّه الصحفي الاميركي، انتوني لويس، نقداً شديداً الى كيفية تعامل شامير مع مبادرة السلام.

وقال لويس: «كل شيء الآن مرتبط بالسيد شامير. والوضع الحالي سوف يعكس، عملياً، نواياه: هل كان جاداً عندما اقترح اجراء انتخابات في المناطق [المحتلة]، والتفاوض مع الذين سوف ينتخبون، أو انه طرح مبادرته فقط لكي يحسن صورته؟». ودعا لويس بيكر الى ممارسة الضغط على شامير، لزحزحته عن مواقفه (تسادوك يحزقيئيلي، **المصدر نفسه**).

عشية عقد المجلس الوزاري

تميّزت الاجواء السياسية، عشية عقد المجلس الوزاري المصغّر، باستمرار تبادل الاتهامات، وبتصاعد التوتر في العلاقات بين جناحي الحكم، على خلفية موقفي الطرفين من مبادرة «النقاط العشر» والدعوة المصرية الى عقد لقاء في القاهرة بين وفد اسرائيلي وآخر فلسطيني، لاجراء حوار حول موضوع الانتخابات في المناطق المحتلة. الى ذلك، تواصلت، أيضاً، الاتهامات من جانب «وزراء الاشتراطات» الى الوزير ارنس بعدم تقديم تقارير صحيحة ودقيقة حول نتائج محادثاته في الولايات المتحدة. وعدّد كل من الوزراء ليفي وشارون ومودعي مآخذه على أسلوب الوزير ارنس في ادارة سياسة اسرائيل الخارجية. وقال الوزراء الثلاثة ان الوزير ارنس، وخلافاً لما قاله رئيس الحكومة قبل بضعة أيام، في جلسة وزراء الليكود، كان هو المبادر ـ وفقاً لتصريحاته الى وسائط الاعلام ـ الى فكرة عقد لقاء ثلاثي بين وزراء خارجيات مصر واسرائيل والولايات المتحدة، للبحث في المبادرة المصرية، وكان شامير أبلغ الى وزراء الليكود ان الاقتراح بعقد اللقاء الثلاثي كان مبادرة اميركية (**هآرتس**، ٢٧/٩/١٩٨٩). واتهم شارون الوزير ارنس بأنه يواصل العمل على تقدم الافكار المصرية، على الرغم من توجيهات رئيس الحكومة الصريحة بعدم البحث في مبادرة مبارك. وأضاف شارون: «يجب ان ننظر بأسف شديد الى خطوة وزير الخارجية التي جعلت الرئيس المصري طرفاً نشطاً في الموضوع السياسي» (**المصدر نفسه**).

وطالب الوزير ليفي بضرورة حسم الخلاف مع المعراخ، في المجلس الوزاري المصغر، في الموضوع السياسي. وأضاف انه كان من الخطأ، أصلاً، ان موضوع مبادرة مبارك لم يبحث فيه ولم يتخذ